نصيحة امام علي لمالك بن حرث في امور الحكومة ورعاية المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي احكم باحكام كتابه المبين احكام
الدولة والدين ورفع باعلام خطابه المستبين
اعلام المتمسكات بالحبل المتين كما قال الله الملك
المعين هدى للناس وموعظة للمتقين
والصلوة على رسوله محمد سيد المرسلين وهادي
المضلين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين
والذين اتبعوهم باحسان الى يوم الدين وبعد

فهذا ما امر عبد الله علي امير المؤمنين مالك
بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه
مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح (اي الاختيار)
اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار
طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرايضه
وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى
الا مع تركها واضاعتها وان ينصر الله تعالى بيده
وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من
نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من (نفسه) نفسه

عند الشهوات وينزعها عند الجمحات فانّ النفس
لأمّارة بالسوء الا ما رحم ربّي، ثمّ اعلم يا
مالك انّي قد وجّهتك الى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وانّ الناس ينظرون
من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امر
الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول
فيهم، وانّما يستدلّ على الصالحين بما يجري الله
لهم على السن عباده، فليكن احبّ الذخائر
اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك

وشحّ بنفسك عمّا لا يحلّ لك فانّ الشحّ بالنفس الانصاف
منها فيما احببت وكرهت، واشعر قلبك الرحمة
للرعيّة والمحبّة لهم واللطف بهم ولا تكوننّ عليهم
سبعاً ضارياً تغتنم اكلهم فانّهم صنفان امّا اخ
لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل
وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ
فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ ان
يعطيك الله من عفوه وصفحه فانّك فوقهم
ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولّاك

وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن
نفسك لحرب الله فانه لا يدلك بنقمته ولا غنى
بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا
تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت
عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع
فان ذلك منقصة في القلب ومنهكة للدين و
تقرب من الغير فاذا احدث لك ما انت فيه من
سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك
الله تعالى فوقك وقدرته على ما لا تقدر عليه

من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك
ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب
عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته
والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار
ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس
من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى
من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد
الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه
الله ادحض حجته وكان الله حربا حتى ينزع

ومن لك
معطوف على قوله
الخاصة اي وانصفهم
من بعض رعيتك الذي
تميل اليه وتجد بينك
وبينه مناسبة لانه
قد يجوز عليهم
بسبب تلك
المناسبة و
باعتماده
عليك

ويتوب وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل
نقمته من إقامة على ظلم وليكن أحب الأمور إليك
أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها
لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة
وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس
أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء و
أقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف و
أسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء و
أبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات

الدهر

الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع
المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن
صفوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد
رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم
لمعائب الناس فإن في الناس عيوبا الوالي
أحق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم
على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت
يستر الله منك ما تحب ستره من عيبك وأطلق عن

النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَاقْطَعْ عَنْهُمْ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ
وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ
سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ
وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ
الْفَضْلِ وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ
عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ
فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا
سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ
قَبْلَكَ وَزِيرًا وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ

لَكَ بِطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ وَإِخْوَانُ
الظَّلَمَةِ وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ
لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ
آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِمًا
عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ
مَؤُونَةً وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا
وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفًا فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً
لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ
أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ وَأَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ

منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من
هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق
ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل
لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو
وتدني من الغرة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك
بمنزلة واحدة فان في ذلك تزهيدا لاهل
الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة
على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه
واعلم انه ليس شيء ادعى الى حسن ظن وال برعيته

من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم
وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم
فليكن منك لذلك امر يجتمع لك به حسن الظن
برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا
طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن
بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء
بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل
بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة
وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر

مما يطلب

بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها
والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة
العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما
صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به
الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا
يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن
بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة
والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها
عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية و

الخراج

الخراج من الذمة ومسلمة الناس واهل الصناعات
ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة
وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته
في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
عهدا منه محفوظا فالجنود باذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن
وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام لهذين
الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة و
العمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد و

يجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواصّ
الأمور وعوامّها ولا قوام لهم جميعاً إلّا
بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه
من مرافقهم ويقيمون من أسواقهم ويكفونهم
من الرفق بأيديهم ممّا لا يبلغه رفق غيرهم
ثمّ الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة
الذين يحقّ رفدهم ومعونتهم وفي الله لكلّ سعة
ولكلّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه فولّ من
جنودك أنصحهم في نفسك لله تعالى و

نصيحة مرضية عند الله وعند رسوله وعند امامكم

لرسوله ولإمامك جيباً وأفضلهم حلماً
ممّن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر و
يرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممّن لا
يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثمّ الصق
بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة
والسوابق الحسنة ثمّ أهل النجدة والشجاعة
والسخاء والسماحة فإنّهم جماع الكرم وشعب
العرف ثمّ تفقّد من أمورهم ما تفقّد الوالدان
من ولدهما ولا يتفاقمنّ في نفسك شيء قوّيتهم

به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل
فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن
الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا
على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون
عنه وليكن آثر رؤس جندك من واساهم
في معونته وافضل عليهم من جدته بما
يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم
حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو

فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا
تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم
وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع
مدتهم وافسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء
عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان
كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم
ما ابلى ولا تضمن امرءا الى غيره ولا تقصرن
به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف

امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا
ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان
عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من
الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال
الله تعالى لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الرسول، فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد
الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة.

ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في
نفسك ممن لا يضيق به الامور ولا تمحكه
الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من
الفيء الى الحق اذا عرفه ولا يشرف على طمع
ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم
في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما
بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف
الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن
لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء و

أولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه و
افسح له في البذل ما يزيح علته ويقل معه
حاجته الى الناس وأعطه من المنزلة لديك
ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك
اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا
بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي
الأشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا
ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة وأثرة فانهما جماع من شعب

الجور

الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم
في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا
واصح اعراضا واقل الى المطامع اشرافا وابلغ
في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم
الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت
ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك
ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث

العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان
تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على
استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ
من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى
خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار
عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت
عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب
من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته
بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد

امر

امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه
وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن
سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال
على الخراج واهله وليكن نظرك في
الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج
لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب
الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك
العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان
شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او احالة

عمارة صح

ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت
عنهم ما ترجوا ان يصلح به امرهم ولا يثقلن
عليك شيء خففت به المؤنة عنهم فانه
ذخر يعودون به في عمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك
باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل
قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم
والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم
ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا

عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة
انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته
وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها
وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة
على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة
انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك
فول على امورك خيرهم واخصص على
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك و
اسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق

ممن لا يبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في
خلاف لك في حضرة ملاء ولا يقصر به الغفلة
عن إيراد مكاتبات عمالك وإصدار
جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ
لك ويعطي عنك ولا تضعف عقدا اعتقد
لك ولا تعجز عن إطلاق ما عقد عليك
ولا تجهل مبلغ قدر نفسك في الأمور فإن
الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل
ثم لا يكون اختيارك إياهم على فراستك

واستنامتك وحسن الظن منك فإن الرجال
يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم
وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من
النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم
كان في العامة أثرا وأعرفهم بالأمانة
وجها فإن ذلك دليل نصيحتك لله تعالى
ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر
من أمورك رأسا منهم لا يقهره

كبيرها ولا يتشتتن عليه كثيرها ومهما
كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيرا المقيم والمضطرب
بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد و
المطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك
وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن
عليها فانه سلم لا يخاف بائقته وصلح لا يخشى

غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي
حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير
منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا
للمنافع وتحكما في البياعات وذلك
باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع
الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين
عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع
والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه

فتنكّل به وعاقب في غير اسراف ثمّ الله الله
في الطّبقة السّفلى من الّذين لا حيلة لهم و
المساكين والمحتاجين والبؤسى والزّمنى فانّ
في هذه الطّبقة قانعًا ومعترًّا فاحفظ
الله ما استحفظك من حقّه فيهم واجعل
لهم قسمًا من بيت مالك وقسمًا من غلّات صوافي
الاسلام في كلّ بلد فانّ للاقصى منهم مثل
الّذي للادنى وكلّ قد استرعيت حقّه
ولا يشغلنّك عنهم بطر فانّك لا تعذر

بتضييع التّافه لاحكامك الكثير المهمّ
ولا تشخص همّك عنهم ولا تصعّر خدّك
لهم وتفقّد امور من لا يصل اليك ممّن تقتحمه
العيون وتحقره الرّجال ففرّغ لاولئك
ثقتك من اهل الخشية والتّواضع فليرفع
اليك امورهم ثمّ اعمل فيهم بالاعذار الى
الله سبحانه يوم تلقاه فانّ هؤلاء من بين
الرّعيّة احوج الى الانصاف من غيرهم و
كلّ فاعذر الى الله في تادية حقّه اليه و

تعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا
حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك
على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد
يخففه الله على اقوام طلبوا العافية فصبروا
انفسهم ووثقوا بصدق عهود الله لهم و
اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم
فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع
فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك
واعوانك من احراسك وشرطك حتى

يكلمك متكلمهم غير متعتع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف
فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل
الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف
يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته و
يوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت
هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور
من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة

عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس عند ورودها عليك مما
يحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم
عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك
المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت
كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت
منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص
لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له

خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك
ونهارك ووف ما تقربت به الى الله
من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص
بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في
صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان في الناس من به العلة وله
الحاجة وقد سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين وجهني الى اليمن
كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوة

أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً وأما
بعد هذا فلا يطولن احتجابك عن رعيتك
فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة
من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير
ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف
ما يواري عنه الناس به من الأمور و

ليست على الحق سمات يعرف بها ضروب
الصدق من الكذب وإنما أنت أحد
رجلين إما من سخت نفسك بالبذل في
الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه
أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما
أسرع كف الناس عن مسألتك إذا يئسوا
من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس
إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة ثم

إنّ للوالي خاصّةً وبطانةً فيهم استئثارٌ
وتطاولٌ وقلّةُ إنصافٍ فاحسم مؤونةَ
أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال و
لا تقطعنّ لأحدٍ من حاشيتك وحامّتك
قطيعةً ولا تطمعنّ فيك في اعتقاد
عقدةٍ يضرّ بمن يليها من الناس في شربٍ
أو عملٍ مشتركٍ يحملون مؤونته على غيرهم
فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه
عليك في الدنيا والآخرة. والزم الحقّ من

لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك
صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك
وخواصّك حيث وقع وابتغ عاقبته بما
يثقل عليك منه فإنّ مغبّة ذلك محمودة
وإن ظنّت الرعيّة بك حيفاً فأصحر لهم
بعذرك واعدل عنهم ظنونهم بإصحار
فإنّ في ذلك إعذاراً تبلغ به حاجتك من
تقويمهم على الحقّ ولا تدفعنّ صلحاً دعاك
إليه عدوّك لله فيه رضىً فإنّ في الصلح

اي اقاربك فيبطل ما قال الحريري في درة الغواص ان القرابة لا تطلق على الاقارب الا بواسطة ذو اي يقال لهم ذوو قرابتي ولا يقال لهم قرابتي مستدلاً بقول الشاعر وذو قرابته في الحي مسرور على انه وقع في كلام البلغاء ايضاً قال المجنون لقد لامني في حب ليلى قرابتي ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا

دعة لجنودك وراحة من همومك وأمنا
لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من
عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب
ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك
حسن الظن وإن عقدت بينك وبين
عدوك عقدة وألبسته منك ذمة فحط
عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة
واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت
فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد

عليه اجتماعا مع تفرق أهوائهم وتشتت
آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد
لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر
فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك
ولا تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على
الله إلا جاهل شقي وقد جعل الله
عهده وذمته أمنا أفضاه بين العباد
برحمته وحريما يسكنون إلى منعته و

يستفيضون الى جوار فلا ادغال ولا مدالسة
ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل
ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد و
التوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك
فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير
الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه
وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا
يستقبل دنياك ولا آخرتك اياك والدماء

وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى
لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى لزوال
نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير
حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم
بين العباد فيما تسافكوا من الدماء
يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه
بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله
ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود

البدن فان ابتليت بخطاء وافرط عليك
سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة
فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك
نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء
المقتول حقهم . واياك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب
الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان
في نفسه ليمحق ما يكون من احسان
المحسن . واياك والمن على رعيتك من

احسانك والتزيد فيما كان من فعلك
او ان تعدهم فتتبع وعدك بخلف فان المن
يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور
الحق والخلف يوجب المقت عند الله
والناس قال الله تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك
والعجلة بالامور قبل اوانها والتثبط
فيها عند امكانها واللجاجة فيها اذا
تنكرت والوهن عنها اذا استوضحت فضع

كلَّ امرٍ موضعه واوقع كلَّ عملٍ موقعه
واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة
والتغابي عما يعنى به مما قد وضح لعيون
الناظرين فانه ماخوذ منك لغيرك
وعما قليل تنكشف عنك اغطية
الامور وينتصف منك للمظلوم املك
حمية انفك وسورة حدك وسطوة
يدك وغرب لسانك واحترس من كل
ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة

حتى

حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار و
لن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر
همومك بذكر المعاد الى ربك و
الواجب عليك ان تتذكر ما مضى
لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة
فاضلة او اثر عن نبينا عليه السلام او
فريضة في كتاب الله فتقتدي بما
شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت اليك

في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة
لنفسي عليك لكيلا يكون لك
علة عند تسرع نفسك هواها

ومن هذا العهد وهو آخره

وانا اسأل الله سعة رحمته وعظم
قدرته على اعطاء كل رغبة
ويوفقني واياك لما فيه رضاه من
الاقامة على العذر الواضح اليه
والى خلقه مع حسن الثناء في

العباد

العباد وجميل الاثر في البلاد و
تمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون

تمت الرسالة

بعون الله
والعنا
ية
تم